Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما في هذه الآية وهى : «وإذ قال ربك للملائكة» فإن القرطبىّ شارك الطبرى رأيه في هذا النقد، بل ورأيه في التوجيه السابق، والتقدير الذي ذكرناه.

قال القرطبىّ :

«وقال معمر بن المثنّى أبوعبيدة: إذْ زائدة، والتقدير: وقال ربك، واستشهد بقول الأسود بن يعضر:

فإذ وذلك لامهاَة لذكْره والدهر يُعْقب صالحاً بفساد(١٧٨)

وأنكر هذا القول الزجاج والنحاس، وجميع المفسرين

قال النحاس: وهذا خطأ لأن : «إذْ» اسم وهى ظرف زمان ليس مما تزاد.

وقال الزّجّاج : هذا اجْترام من أبى عبيدة».

ومضى القرطبى يعرض رأيه في حلّ اشكالها في هذه الآية قائلا: «ذكر الله عز وجل خلق الناس وغيرهم، فالتّقدير: وابتدأ خلقكم إذ قال فكان هذا من المحذوف الذي دلّ عليه الكلام كما قال:

فإن المنّية مَنْ يَخْشها فسوف تصادفه أيْنَما يراد : أينما ذهب

ويحتمل أن تكون متعلقة بفعل مقدر، تقديره: واذكر إذ قال. وقيل: هو مردود إلى قوله تعالى : «اعبدوا ربكم الذي خلقكم» (١٧٩)، فالمعنى الذي خلقكم إذ قال ربك للملائكة.»(١٨٠).

رأى ومناقشة :

أعتقد أننا أشبعنا القول في «إذْ» التي في البقرة من قوله تعالى: وإذ قال ربّك للملائكة» و بّينا خطأ أبى عبيدة في رأيه، والردود التي نُقِد بها، و بقى أن نضيف ــ إلى ماذكره المفسرون في آية آل عمران: «إذ قالت امرأةُ عمران ربِّ إنى نذرت لك مافي بطنى محرّراً [آل عمران/٣٥] ــ رأياً آخر، تقتضيه بلاغة